بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه سلسلة كتب « معالم تربوية » نقدمها للقارئ العربي .
وهى تعالج قضايا ومسائل تربوية هامة بالنسبة لكل مشتغل بمهنة التربية . فالمعلم والموجّه والمدير وولى الأمر فى حاجة دائمة إلى المعرفة والرأى ووجهة النظر المتخصصة فى شتى قضايا ومسائل التربيه فالأبناء فى حياتهم المدرسية وكذلك فى حياتهم الأسرية وفى مختلف تفاعلاتهم اليومية تواجههم مشكلات عديدة يرجع بعضها إلى عوامل نفسية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية أو غيرها وفى جميع الأحوال يصبح الكبار مسئولين بصورة أو بأخرى عن مساعدتهم على مواجهة هذه المشكلات وحلّها . يلاحظ ان هناك من الأبناء من يبادرون بطلب النصح والمشورة من الكبار . فى حين تحجم النسبة الغالبة منهم عن ذلك . وفى الحالتين تكون مسئولية الكبار أكيدة . الأمر الذى يقتضى مبادرة بالدراسة والتشخيص والتوصل إلى قرار بشأن أى مشكلة يواجهها الأبناء .

والمعلم بحكم كونه صاحب مهنة مطالب أكثر من غيره بدور أساسى فى هذا الشأن . وبالتالى فهو مطالب بالتمكن من المعارف العلمية الأصيلة اللازمة . ومما يضاعف من أهمية هذا الأمر أن المعلم يعد شريكاً لأولياء الأمور فى عملية تربية النشء ، شأنه فى ذلك شأن كل من لهم علاقة بعملية التربية . ومن هنا جاءت فكرة هذه السلسلة والتى تهدف أساساً إلى تقديم دراسات تربوية فى مجالات عديدة نرجو أن يفيد منها كل ممارس لمهنة التربية وكل من هو فى سبيله للعمل بها .

وقد روعى فى هذه السلسلة أن تقدم إلى القارىء فى قالب بسيط سعياً وراء الفائدة لكل مهتم بعملية التربية وكل مشتغل بها ، ولذلك فقد حرصنا على أن يتولى هذه المسئولية كتاب من ذوى المستوى العلمى الرفيع ومن ذوى الكفاءة والتخصص الذى يسمح بتقديم المادة العلمية فى صورة مناسبة .

وقد تم اختيار موضوعات هامة وحيوية شعرنا أنها تهم القارئ العربى وتفتقر إليها المكتبة العربية . وإنا إذ نقدم هذه الموضوعات نرجو أن يصلنا من القراء مقترحات جديدة بموضوعات أخرى يرون أنهم فى حاجة إليها . وإنه ليسعدنا أن نستجيب لهذه المقترحات ، ولكل ما يلبى حاجتهم إلى المعرفة الصحيحة والعلم النافع المفيد .

وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم يدور على موضوع هام وشيّق هو أهمية استخدام القراءات الخارجية فى تدريس مادة التاريخ . وقد تناوله المؤلف : بعد أن مهّد له بكلمة تمهيدية شارحة ؛ فى ثلاثة فصول الفصل الأول عن الاتجاه السائد فى تعليم التاريخ ، والفصل الثانى فى وظائف القراءات الخارجية فى تدريس التاريخ . ثم الفصل الثالث فى مصادر القراءات الخارجية بالمكتبة المدرسية وأنسب الطرق لتوفير مادتها والصعوبات والمعوقات فى استخدامها

ونرجو أن يحقق هذا الكتاب الغرض المرجوّ منه ، وأن يجد فيه المتخصص ، والقارئ الطُّلعة ، الفائدة والمتعة على السواء .

والله ولى التوفيق ،

أ . د . أحمد حسين اللقانى

obeikandl.com

مقدمة

يتناول هذا الكتاب بالبحث أهمية استخدام القراءات الخارجية وضرورتها فى تدريس مادة التاريخ بمدارسنا العربية . إذ ان تدريس التاريخ كمادة مدرسية قد شابَهُ ، ولا يزال يشوبه ، جفاف يقلّل من تحقيق الأهداف المنشودة من تدريسه ، كما يقلل من نفعه التربوى . ومن ثم فإن تدريس التاريخ فى حاجة ماسّة إلى ما يخفف من جفافه ويجعله أكثر قابلية للفهم بالنسبة للتلاميذ . ومما لا شك فيه أن القراءات الخارجية لها دورها الرئيسى الهام فى هذا السبيل .

ومما نلاحظه على تدريس التاريخ بمدارسنا أنه يتجه نحو تحصيل المعلومات كغاية ، وغالباً ما تكون هذه المعلومات بعيدة عن تذوق التلاميذ وميولهم ، كما أن معظمها ينسى بعد الامتحان ، الأمر الذى يجعلها مادة لا تثير اهتمام أغلب التلاميذ ، بل ولا تثير التقدير والاحترام لدى الكثيرين .

فالمعلومات التى يحصّلها التلاميذ والتى تمثل خلاصة تاريخ الجنس البشرى فى صورة لفظية ، لا يكون تعلمها مجديا ما لم تكن على صلة وثيقة بحياتهم ، وما لم تكن وسيلة لغاية كبرى هى

إكسابهم القدرة على التصدى لما قد يعترضهم من مشكلات فى الحياة ، وما لم يكن لهم دور إيجابيّ فى اكتسابها .

فإذا أمكن للمعلم أن يجعل طلابه يبحثون ويدرسون بأنفسهم ، وأن يستثير اهتمامهم للمناقشة والتفكير والاستنتاج ، فإنهم سيواصلون دراستهم بشغف واهتمام يتيح لهم أن يفيدوا منها أكبر إفادة .

إن المناهج وطرق التدريس الحالية لا تؤدى إلى تعلم معظم ما تنشده الأهداف المرسومة من قيادة الطلاب لأنفسهم ، بل جعلتهم - حتى الآن - عاجزين عن التفكير لأنهم ظلوا طوال حياتهم يعتمدون على تلقى المعلومات من الغير دون أن يبذلوا فى الوصول إليها أى مجهود ، الأمر الذى أدى إلى ألا نرى فيهم ميلاً إلى ما يتعلمونه ، أو اكتراثاً بالعالم الخارجى ، أو رغبةً فى معرفة شىء خارج نطاق الكتب المدرسية . كما أنها بغضت إليهم القراءة ، على الرغم من أن القراءة المناسبة والمتنوعة وجمع المعلومات عن طريق ما يمكن الاتصال به مباشرة من واقع الطبيعة ومن الهيئات والآثار التاريخية والمتاحف ومن المتخصصين فى المهن المختلفة ، يمكنها جميعاً أن تسهم فى تنوع طرق التدريس وأساليبه من جهة ، وتشترك فى تطويرها وتحسينها من جهة أخرى ، وتساعد على التخلص من الصعوبات التى تواجه بلوغ أهداف التاريخ وتدريسه من جهة ثالثة ، وتثرى الموضوعات التاريخية من جهة رابعة .

وفى ضوء ذلك ، فإن هذا الكتاب يجيب على التساؤلات الآتية :

هل هناك ضرورة لاستخدام القراءات الخارجية فى تدريس ـ التاريخ ؟

وما أهمية استخدامها فى تدريسه ؟

وما هى الأهداف التعليمية التى نرجو بلوغها من وراء استخدام هذه القراءات ؟

وهل تستطيع القراءات المشاركة فى بلوغ أهداف التاريخ وتدريسة ؟

وما أنسب الطرق التى يمكن أن نلجأ إليها لتوفير مادة القراءات التاريخية ؟

وبعد ، فنحن نقدم هذا الكتاب راجين أن يسد فراغاً فى المكتبة العربية ، وأن يفيد منه العاملون بمهنة التربية والباحثون والطلاب .

ونسأل الله التوفيق الذى نستمده منه دوماً ، وهو وليهَ .

د . يوسف سعادة

مركز بحوث المناهج بالكويت

ebeikandl.com

تمهيـــد

يتضمن التاريخ كمادة مدرسية فى الوقت الحاضر العديد من المشكلات التى تجعل منه مادة جافة غير ذات معنى أو قيمة حقيقية للتلاميد سوى أنها مادة للحفظ والاستظهار كأداة لاجتياز امتحان نهائى أو مرحلى ، وأصبحت مادة لا تثير اهتمام معظم التلاميذ ، بل ولا تثير التقدير والاحترام لدى الكثيرين . وتلقى استجابة قليلة بالرغم من طبيعتها القصصية المحببة إلى نفوس التلاميذ . فنحن نجد أن الطالب لا يذكر شيئاً من التاريخ بالرغم من أنه مر عليه فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة معظم الأسماء والتواريخ والحوادث والأسباب والنتائج ، ولكنها تنسى وتذهب من الذاكرة

ذلك أن الاتجاه سائد نحو تحصيل المعلومات كغاية ، والمعلومات بعيدة عن تذوق التلاميذ وميولهم ، كما أن معظمها ينسى بعد الامتحان . وبذا أصبح تعليم التاريخ فى مدارسنا لا يحقق فائدة عملية أو علمية .

فالمناهج وطرق التدريس الحالية لا تؤدى إلى تعلم معظم ما تنشده الأهداف . والنتيجة الأولى لهذا التعليم هى الجهل فى نهاية الأمر . إن ما يعانيه التعلم المدرسى من العيوب فى الوقت الحاضر يؤدى بالتدريج إلى تخريج جمهور من المتطلعين إلى المناصب العامة فى الدولة ، ولا يعوّد الطلاب قيادة أنفسهم بأنفسهم . بل يجعلهم عاجزين عن التفكير لأنهم ظلوا طوال حياتهم معتمدين على تلقين المعلومات من الغير دون أن يبذلوا فى الوصول إليها أى مجهود ، وراحوا ضحية نظام تعليمى أعجزهم عن التفكير . فتعليم التاريخ يعتمد الآن على . المدرس والكتاب : المدرس يلقن التلاميذ ما جاء فى الكتاب المدرسى ، باعتبار أن الكتاب غنى بمعلوماته وحقائقه ، فيكون هو الوسيلة الوحيدة للتعليم والتثقيف وهذا عكس ما تؤكد عليه التربية اليوم ، من حيث إيجابية المتعلم وضرورة اشتراكه فى الحصول على المعلومات بنفسه وبجهوده الذاتية . فلابد من إتاحة الفرصة له ليشاهد ويجرب ويفحص ويكشف ويعمل ويشارك غيره النشاط ويتحمل مسئولية عمله .

هذا بالإضافة إلى أن الكتاب وجه وجهة جديدة ، فلم يصبح اداة التلقين وتخزين المعلومات فى عقول التلاميذ فحسب ، بل إنه وسيلة فعالة تستثير ميولهم وتحفزهم على النشاط والتفكير وتوجههم نحو الاتصال بالبيئة واكتساب خبرات مباشرة منها .

إن الطرق والأساليب التقليدية تعرقل بلوغ أهداف التاريخ وتدريسه ، الذى يتطلب القراءة الكافية المتنوعة المناسبة ، وجمع المعلومات ، مما يمكن الاتصال به من واقع الطبيعة ومن الهيئات والاثار التاريخية والمتاحف ومن المتخصصين فى المهن المختلفة .

فالتغير الذى طرأ على التعليم وطرقه الحديثة فى العصر الحاضر يتلخص فى الانتقال من التعليم اللفظى الاخبارى القائم على الكتب المدرسية والشرح والاستظهار ، إلى التعليم الموضوعى القائم على الخبرة الشخصية بالأشياء والمواقف ذاتها من خلال الخبرات المباشرة أو غير المباشرة ، والانتقال من نشاط المدرس فى التعليم إلى نشاط التلميذ فى التعليم .

وطالما أن التربية عملية تسعى إلى تعديل السلوك ، فإن من بين ما تسعى إليه إكساب التلميذ القدرة على تعليم ذاته ، فليست مشكلة التربية الفكرية أن ننقل إلى التلميذ معارف جاهزة ثابتة جامدة ، وأن نصبها من عقل الراشد إلى عقله ، وإنما هى أن تقود التلميذ عن طريق تنمية إمكاناته الخاصة نمواً متسقاً من نظرة إلى أخرى ، ومن منظور إلى آخر إلى ان يلبس فكره شكل فكر الراشد بحيث يصبح قادراً على فهم المعلومات وأن يعالجها ويتناولها معالجة وتناولاً صحيحين . فإذا تعلم أن يفهم ، فإنه يستطيع أن يتعلم ليتعلم ، وليستخدم ما تعلم فى مواقف أخرى جديدة لم يسبق له تعلمها خلال فترة بقائه على مقاعد الدراسة .

وإذا كان الكتاب المدرسى هو الركيزة الأساسية التى يستند إليها تدريس التاريخ ، لأنه يقدم قدراً من المعرفة يتمشى مع المقرر الدراسى ، إلا أنه بالرغم من ذلك ، فليس هو المصدر الوحيد الذى ينبغى أن يستقى منه التلاميذ معلوماتهم التاريخية . فالقاعدة التربوية هى أن المنهج بمعناه الشامل هو جوهر العمل التربوى ، ومن ثم فإن المعرفة التى نريد ان يحصلها التلميذ ينبغى ان تحصل عن طريق كل ما يمكن من أسباب التحصيل من المراجع الكبيرة أو الصغيرة ، القديمة أو الحديثة .

كما أن التربية الحديثة تعارض استخدام الكتب المدرسية كوسيلة رئيسية فى اكتساب المعرفة يمكن أن تؤدى فى النهاية إلى إغلاق الذهن وتقليص الذكاء والحد من الشغف الفكرى . وعلى ذلك فإن الكتاب المدرسى ينبغى أن يكون موجهاً للطالب ، حافزاً له على الاستزادة من الاطلاع والتعمق وإعمال الفكر ، دافعا له إلى السعى وراء الحقيقة ، موقظاً فيه روح البحث والنقد ، وألا يبعده عن الحياة ولا ينفره من مصادر المعرفة الأخرى وبذلك يمكن القول أنه لابد من مصاحبة الكتاب المدرسى لمواد تعليمية أخرى كالقراءات الخارجية التى تشترك مع الكتاب المدرسى فى التفسير والإيضاح والمراجعة ، خاصة وأن القائمين على بناء المناهج يحددون الأهداف ويختارون المحتوى من المادة التعليمية فى ضوئها ، وعندما تنقضى فترة من الوقت بين بناء المنهج وإعداده

وتواجده بين أيدى التلاميذ ، تكون قد طرأت تغيرات وتطورات وبحوث ودراسات جديدة ولا شك أن ذلك يتطلب مراجعة الأهداف والمحتوى والنشاط والوسائل فى ضوء كل مستحدث وجديد .

مّما سبق يتضح أن تدريس التاريخ كمادة مدرسية اعتراه ، ولا يزال يعتريه ، جفاف يقلل من نفعه التربوى كما يقلل من بلوغ الأهداف المنشودة من تدريسه ، ومن ثم فإن تدريسه فى حاجة ماسة إلى ما يخفف من جفافه ويجعله أكثر قابلية للفهم بالنسبة للتلاميذ ، وللقراءات الخارجية دور هام رئيسى فى هذا السبيل ، وذلك ما دفعنى إلى إخراج هذا الكتاب الذى يسعى إلى بلوغ أمور تربوية فى هذا المجال يمكن أن تسهم فى تحقيق الأهداف التالية :

١ -المشاركة فى توجيه المدرس لكيفية إختيار القراءات الخارجية المناسبة له وللتلميذ ، حيث أن عليه مراعاة أمور عديدة عند انتقائه المطبوعات للإطلاع الخارجى ، الأمر الذى يفتقد إليه الكثير من المعلمين .

٢ - محاولة رفع درجة كفاية وفاعلية تدريس التاريخ ، ذلك أن معظم الحقائق والأفكار التاريخية مسجلة فى الكتب والمراجع المختلفة التى لا يستطيع الكتاب المدرسى استيعابها بالغاً ما بلغ حجمه .

٣ - الإسهام فى إعداد المواطن ذى النظرة الناقدة ، فالقراءات تدفع التلاميذ إلى تتبع الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة وتقفهم على المطبوعات الدورية التى تتناول تلك الأحداث والقضايا وتدريبهم على قراءتها ، وتكوّن عندهم اتجاها للتفكير العلمى وتنمى مهاراتهم فيه ، وتدربهم على استخدام هذه المهارات فى مواجهة المواقف وحل المشكلات .

٤ - توجيه المدرس إلى أهمية إكساب التلميذ الميل الإيجابى نحو القراءة المستمرة ، والتى تعتبر من أهم وسائل التعليم . فما نعرف شيئاً يحقق للإنسان تفكيره وتعبيره ومدنيته كالقراءة . فهى الطريقة الطبيعية الميسرة لرقى العقل والطبع والخلق والذوق . وقد أصبحت القراءة فى العصر الحديث أمراً حيوياً ليس بالمستطاع أن نحيا بدونه فى مجتمعنا المعاصر الذى نعيش فيه .